الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4495 | الثلاثاء | 16 رجب 1444 هـ | 7 فبراير 2023 م | السنة الخامسة عشرة

ارتفاع أعداد ضحايا زلزال وسوريا وتركيا.. مئات القتلى وآلاف المفقودين

سوريون يروون مآسي الزلزال.. «كأنه يوم القيامة»

طفل مصدوم مما يحصل

سحب طفل من تحت الانقاض

«وكالات» : تضاربت المعلومات حول الأضرار وضحايا زلزال ضرب تركيا ووصلت آثاره المدمرة إلى سوريا.

ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن أحمد ضميرية معاون وزير الصحة قوله إن عدد ضحايا الزلزال الذي ضرب البلاد أمس الاثنين ارتفع إلى 326 وفاة و1042 إصابة.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، أسقطت مبان بشكل كامل وجزئي في 58 قرية وبلدة ومدينة في سورية غالبيتها ضمن مناطق شمال غرب سوريا، منها اللاذقية وحماة وحلب ضمن مناطق نفوذ النظام ومارع والباب وإعزاز وجندريس، وسرمدا ومعرة مصرين ودركوش وحارم وعزمارين وزردنا وسلقين ورام حمدان وجسر الشغور، كما تسبب بأضرار في عموم مناطق شمال غرب سوريا.

في حين لا تزال فرق الإنقاذ تعمل على البحث عن عالقين تحت عشرات المباني المدمرة.

وطالب المرصد السوري لحقوق الإنسان، الجهات الدولية بالتدخل الفوري لإنقاذ المصابين والوقوف على الكارثة الإنسانية، في ظل ضعف فرق الإنقاذ السورية.

وأضاف أن نحو 2000 مفقود ومصاب في المناطق المتضررة بشمال غرب سوريا.

وذكرت وكالة سانا بدورها، أن وزارة الدفاع حشدت جميع وحداتها وتشكيلاتها ومؤسساتها في جميع محافظات البلاد لتقديم المساعدة الفورية للسكان المتضررين من الزلزال، والبحث عن الأشخاص تحت الأنقاض وإزالة عواقب الدمار.

وقال الدفاع المدني السوري الذي يعمل في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة أمس الاثنين إن الزلزال القوي الذي هز تركيا وشمال سوريا خلف «عشرات الضحايا والناس العالقين تحت أنقاض» المباني المنهارة في شمال غرب البلاد.

وأضاف الدفاع المدني، المعروف باسم الخوذ البيضاء، في منشور على تويتر أن المجموعة التطوعية تعمل على إنقاذ الموجودين على قيد الحياة.

وضرب زلزال بلغت قوته 7.9 درجة جنوب تركيا في ساعة مبكرة من صباح أمس الاثنين، وشعر به سكان سوريا ولبنان والعراق ومصر واليونان وقبرص وأرمينيا، وقد خلف العشرات من القتلى والجرحى في تركيا وسوريا، إضافة إلى انهيار عدد كبير من المباني وحصار العشرات تحت الأنقاض، وخروج السكان إلى الشوارع المغطاة بالثلوج. ولا يوجد حصيلة دقيقة بأعداد القتلى والجرحى حيث أن الأعداد في ازدياد مستمر.

وقال المركز الألماني لأبحاث علوم الأرض إن الزلزال وقع على عمق عشرة كيلومترات بالقرب من مدينة كهرمان مرعش بجنوب تركيا، بينما قال المركز الأوروبي المتوسطي لرصد الزلازل إنه يجري تقييم احتمال حدوث موجات مد عملاقة «تسونامي».

وشعر سكان قبرص ولبنان بالزلزال الذي وقع في وقت مبكر من صباح أمس.

وقال عضو في منظمة الخوذ البيضاء للإنقاذ في مقطع مصور على تويتر «الوضع مأساوي جدا، عشرات المباني انهارت في مدينة سلقين»، في إشارة إلى بلدة تبعد حوالي خمسة كيلومترات عن الحدود التركية. وأضاف المنقذ الذي ظهر في المقطع الذي يظهر شارعا مليئا بالركام أن المنازل «دمرت تماما».

وعانت العديد من المباني في المنطقة بالفعل من أضرار أثناء القتال خلال الحرب الأهلية السورية التي استمرت قرابة 12 عاما.

مسن يبكي مما يراه من آثار الزلزال

وقال شهود إن الناس في دمشق وفي مدينتي بيروت وطرابلس اللبنانيتين، نزلوا إلى الشوارع وخرجوا بسياراتهم للابتعاد عن مبانيهم في حالة انهيارها.

من جهة أخرى وسط الدمار الهائل الذي يمكن أن تراه العين المجردة لما خلفه زلزال سوريا.. آلاف القصص الحزينة تولدت من رحم هذه المأساة الفظيعة. جثث غطاها ركام المباني المهدمة وعالقون يحاول المسعفون الوصول اليهم وجرحى نقلوا الى المستشفيات للمعالجة.

فداخل مستشفى في شمال غربي سوريا، لا يقوى أحد الجرحى ويدعى أسامة عبد الحميد على حبس دموعه بينما تعلو جروح جبينه، جراء تهدّم المبنى الذي يقطن فيه مع عائلته فوق رؤوسهم، ونجوا منه بأعجوبة.

ويقول الرجل المقيم في بلدة حدودية مع تركيا بينما يرتدي عباءة شتوية بنيّة اللون بتأثر شديد لوكالة فرانس برس «كنا ننام بأمان وإذ شعرنا بهزة أرضية قوية جداً».

ويضيف من مستشفى الرحمة في بلدة دركوش في محافظة إدلب حيث يتلقى العلاج «أيقظت زوجتي واصطحبنا أولادنا وركضنا باتجاه باب المنزل في الطابق الثالث، وما أن فتحنا الباب حتى سقطت البناية كلها».

خلال لحظات، وجد عبد الحميد نفسه تحت ركام المبنى المؤلف من أربع طبقات في قريته عزمارين الحدودية، لكن «الله الحامي» أنقذ حياته وعائلته بأعجوبة.

ويضيف بتأثر شديد «سقطت الجدران علينا، لكنّ ابني تمكن من الخروج وبدأ الصراخ، تجمّع الناس حينها لمعرفتهم أن ثمة أحياء وأخرجونا من تحت الأنقاض». وبينما نجا عبد الحميد مع عائلته، قتل جميع جيرانه في المبنى.

ونقل عبد الحميد إلى مستشفى الرحمة الذي يبعد نحو تسعة كيلومترات من قريته، وقد ضاق بضحايا تمّ نقلهم تباعاً بما فاق قدرة الطاقم الطبي على الاستجابة بمجرد وصول أكثر من مئة جريح وجثث ثلاثين شخصاً إليها خلال ساعات الصباح الأولى.

وشاهد مراسل فرانس برس سيارات إسعاف تصل تباعاً وتقل جرحى بينهم عدد كبير من الأطفال.

داخل قاعة في المستشفى، تمدد المصابون على أسرة متجاورة، بعضهم لُفّت رؤوسهم بضمائد وآخرين عولجوا بعد إصاباتهم بكسور أو رضوض.

على أحد الأسرّة، ينام طفل وضعت ضمادة على جبينه الى جانب رجل.

وفي غرفة أخرى، يعلو صراخ طفلة صغيرة بينما تتلقى حقنة مصابة بكسر في يدها. وبالقرب منها يجلس فتى مضمّد الرأس.

ويقول طبيب الجراحة العامة في المستشفى مجيد إبراهيم لفرانس برس «الوضع سيء للغاية مع وجود أشخاص كثيرين تحت أنقاض المباني السكنية».

أحصت منظمة الخوذ البيضاء (الدفاع المدني العامل في مناطق سيطرة الفصائل الجهادية والمعارضة في شمال وشمال غرب سوريا) مقتل 221 قتيلاً وإصابة أكثر من 340 جريحاً في «إحصائية غير نهائية». ورجّحت «ارتفاع عدد الوفيات بشكل كبير لوجود مئات العائلات تحت الأنقاض».

في مستشفى الرحمة، يتلقى محمّد بركات (24 عاماً) وهو أب لأربعة أطفال العلاج بعد إصابته بكسر في رجله.

ويقول لفرانس برس بينما يتمدد على السرير وجروح تغطي وجنته وأنفه «سحبت أولادي وخرجنا من المنزل لأنه منزل أرضي وقديم، وإذ بجدران الأبنية المجاورة بدأت تسقط علينا ونحن نقف في الشارع». وأصيب بركات بكسر في رجله جراء سقوط جدار عليه بينما نجا أفراد عائلته.

في مدينة سرمدا في ريف إدلب الشمالي، دُمّرت كتلة أبنية متلاصقة وسُويت بالأرض، بينما بقيت ألواح الطاقة الشمسية وخزانات المياه صامدة فوقها. وتناثرت الفرش والأغطية.

وشاهد مصور فرانس برس عمال إنقاذ يحاولون رفع الركام ويعملون على استحداث فتحات عبر استخدام المعاول والمطارق، بحثاً عن ناجين، بينما تعمل آليات وجرافة على رفع الأسطح والجدران.

ضرب الزلزال الذي بلغت قوته 7،8 درجات قرب غازي عنتاب في جنوب شرق تركيا الاثنين عند الساعة 04،17 بالتوقيت المحلي على عمق حوالى 17،9 كلم، وفق المعهد الأميركي للمسح الجيولوجي. وشعرت به دولة عدة مجاورة أبرزها سوريا لا سيما المناطق الحدودية.

عند شعوره بالهزة الأرضية، حمل أنس حبش (37 عاماً) طفله وطلب من زوجته الحامل أن تجاريه في الركض الى مدخل شقتهما الواقعة في الطابق الثالث والأخير في مبنى في مدينة حلب (شمال)، التي صدعت سنوات الحرب مئات الأبنية فيها.

ويقول «نزلنا الدرج كالمجانين بعدما غطيت وجه طفلي بوشاح لحمايته، وما أن وصلنا إلى الشارع حتى رأينا عشرات العائلات وهي في حالة خوف ورعب». ويضيف «ثمة من ركع على الأرض وبدأ الصلاة، وثمة من كان يبكي، كما لو أنه يوم القيامة».

وسجلت الحكومة السورية أكثر من 370 قتيلاً في مناطق سيطرتها وأكثر من ألف إصابة، في محافظات حلب (شمال) واللاذقية (غرب) وحماة (وسط) وطرطوس (غرب) في حصيلة غير نهائية.

ويقول حبش بتأثر شديد «لم أشعر بهذا الإحساس طيلة سنوات الحرب، كان الوضع أصعب بكثير من القذائف والرصاص».

أردوغان عن الزلزال المدمّر: أكبر كارثة تشهدها البلاد منذ 1939

قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أمس الاثنين، إن أعمال الإنقاذ مستمرة لمواجهة آثار الزلزال، لافتاً إلى ارتفاع ضحايا الزلزال في تركيا إلى 912 قتيلاً و5385 مصاباً.

وأكد أردوغان، متحدثاً على الهواء مباشرة، في كلمة له أن الزلزال الذي ضرب تركيا هو أكبر كارثة تشهدها البلاد منذ عام 1939. وقال الرئيس التركي إن «2818 مبنى قد تهدم».

وأضاف بالقول: «دولتنا تحركت عبر كافة مؤسساتها على الفور منذ لحظة وقوع الزلزال وولاياتنا استنفرت كل إمكانياتها». وذكر أن 9 آلاف من عناصر البحث والإنقاذ يواصلون العمل، والعدد يزداد باستمرار مع توافد فرق إغاثية جديدة.

من ناحية أخرى، قال أردوغان إن تركيا تلقت عروضاً للمساعدة من 45 دولة إلى جانب الناتو والاتحاد الأوروبي.

من جهته أعلن نائب الرئيس التركي، فؤاد أقطاي، عن تواصل عمليات البحث والإنقاذ في مدن كبرى عدة. وأضاف أن السلطات تعمل على تأمين إمدادات الغاز للمنازل والمخابز. كما أعلن نائب الرئيس التركي إغلاق مطارات هطاي ومرعش وعنتاب، مضيفاً أن عدة دول عرضت إرسال مساعدات والأولوية للدعم الطبي.

إنقاذ طفلة

اطفال يتلقون العلاج في المستشفى